Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وماخير بين أمرين الا اختار أيسرهما ، واذا دخل بيته كان بشرا من البشر ، يغلى (١) ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه .

كان يخزن لسانه الا فيما يعنيه ، ويؤلفهم ولا ينفرهم ، ويكرم كريم كل قوم ، ويوليه عليهم ، ويحذر الناس ، ويحترس منهم ، من غير أن يطوى على أحد منهم بشره (٢) ، ولا خلقه ، ويتفقد أصحابه ويسأل الناس عما فى الناس ، ويحسن الحسن ويقويه ، ويقبح القبيح ويوهيه ، معتدل الامر غير مختلف ، ولا يغفل مخافة أن يغفلوا ويملوا ، لكل حال عنده عتاد (٣) ، ولا يقصر عن الحق ، ولا يجاوزه ، الذين يلونه من الناس خيارهم ، وأفضلهم عنده أعمهم نصيحة ، وأعظمهم عنده منزلة ، أحسنهم مواساة وموازرة (٤) ولايقوم ولايجلس الا على ذكر ، واذا انتهى عند قوم جلس حيث ينتهى به المجلس ، ويأمر بذلك ، يعطى كل جلسائه نصيبه ، لايحسب جليسه أن أحدا أكرم عليه منه ، من جالسه أو فاوضه فى حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف ، ومن سأله حاجته لم يرده الا بها أو بميسور من القول ، وقد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم أبا وصاروا عنده فى الحق سواء ، مجلسه مجلس علم وحياء وصبر وأمانة ، ولا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن (٥) فيه الحرم ، ولا تثنى فلتاته (٦) ، متعادلين يتفاضلون فيه بالتقوى ، ويوقرون فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ، ويحفظون الغريب

وقال : " كان دائم البشر ، سهل الخلق ، لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ، ولا عياب ، ولا مشاح (٧) ، يتغافل عما لا يشتهى ، ولا يؤيس منه ، ولا يجيب فيه (٨) ، قد ترك نفسه من ثلاث " المراد ، والاكبار ، ومالا يعنيه ، وترك الناس من ثلاث : كان لايذم أحدا ولا يعيبه ولا يطلب عورته ولايتكلم الا فيما رجاء ثوابه ، واذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير ، فأذا سكت تكلموا ، لايتنازعون عنده الحديث ومن تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ ، حديثهم عنده حديث أولهم ، يضحك مما يضحكون ، ويتعجب مما يتعجبون ، ويصبر للغريب على الجفوة فى منطقه ومسألته حتى كان أصحابه يستجلبونهم ، ويقول : اذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فأرفدوه (٩) ولا يقبل الثناء الا من مكافىء (١٠) ، ولايقطع على أحد حديثه حتى يجوز (١١) فيقطعه بنهى أو قيام .

---

(١) يغلى : أى ينقيه .
(٢) بشره : أى بشاشته .
(٣) عتاد : بفتح العين : أى التأهب والاستعداد
(٤) الموازرة : المعاونة .
(٥) تؤبن : أى لا تعاب ولا تقذف فى مجلسه الحرمات .
(٦) لا تثنى : أى لا تشاع ، وفلتاته : أى زلاته على تقدير وجودها .
(٧) مشاح : اسم فاعل من الشح وهو أشد البخل .
(٨) أى : لا يجيب أحدا فيما لا يشتهى ، بل يسكت عنه تكرما .
(٩) فأرفدوه : أى أعينوه وأعطوه ، مأخوذ من الارفاد ، وهو الاعطاء .
(١٠) أى المقتصد ، أو المكافىء على نعمة أسديت اليه ، لا المبتدىء بالثناء .
(١١) يجوز : أى يتجاوز عن الحق والحد المعقول .